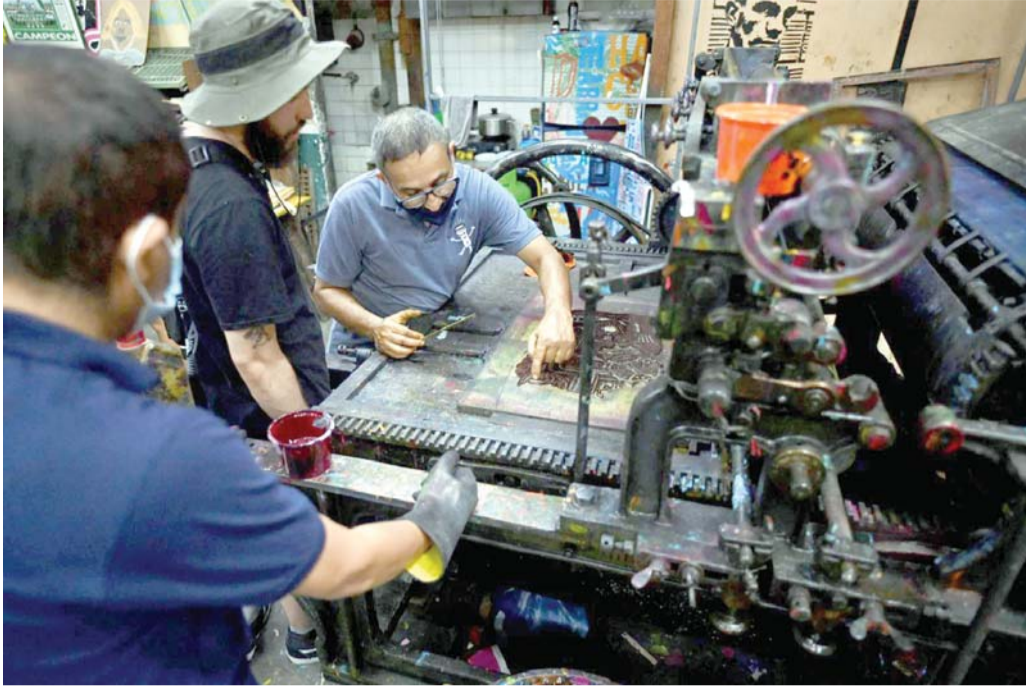


فن الشارع ينقذ المطابع القديمة ويوقد شعلتها من جديد

«لا لينترنا» مطبعة كولومبية عريقة يعيد الفن المعاصر إحياءها



مكان صامد رغم تغير الأزمنة



العودة إلى النشاط والإبداع

كاوكا «ما الذي يمكن أن تطلبه أكثر من هذا المكان الذي يشكل ذكري حية؟» من مقوسسات ما قبل كولومبوس إلى الرسوم الحديثة، مروراً بالإعلانات الشهيرة في خمسينات القرن العشرين، أنتجت «لا لينترنا» ملصقات كثيرة برزت عدد منها جدرانها حتى سقف الزنك. وهي لا تزال تتألق. فالتطابعون والمصممون يعملون على مشروع جديد هو عبارة عن مدرسة لتعليم فنون الغرافيك بالتعاون مع وزارة الثقافة. ويوضح أولميدو الذي يحرص على «ترك إرث» من خلال تمرير الشعلة إلى «جيل الكمبيوتر» أن المدرسة ستعلم «الطباعة، والطباعة بالنشأة الحبرية وكل ما يتعلق بالفنون القديمة».

يونيو في «أبيروكروم»، وهو مركز ثقافة الهيب هوب في ضواحي تولوز جنوب غرب فرنسا.

المطبعة عانت من العديد من الأزمات وتمكنت دائماً من التأقلم، وأعمالها أصبحت مرجعاً للعديد من الفنانين

ويقول هذا الرسام الجداري البالغ 31 عاماً الذي يستوحي أعماله من سكان كالمبلاس الأصليين المستقرين منذ القرن السادس في ما يعرف باسم فايي دل

وجه الوباء ضربة أخرى للمطبعة التي أغلقت لمدة أربعة أشهر العام الماضي خلال الإقبال العام الهادف إلى احتواء الوباء، لكنها سرعان ما عادت تعمل كخليفة نحل.

وتؤكد ليبي أن «هذا المكان صامد رغم تغير الأزمنة»، مبدية مسعاداتها بـ«التعلم من الخطأ»، إذ اكتشفت أن نتيجة ما يخرج من آلات الطباعة مختلفة تماماً عما ترسمه على الأقمشة أو الجدران.

وجاء فنانون شارع آخرون مثل تونورا لتعلم أسرار طباعة الأعمال المصممة في الأصل للشارع. ويُعد تونورا في «لا لينترنا» لمعرض «ميورياس ميموار» المقررة إقامته في

إلى حافة الإفلاس. ويروي أولميدو أن «يابانيين أرادوا شراء الآلات. لكن تكلفة النقل كانت أكثر من قيمتها». لكن المطبعة القديمة لم تطيع مع ذلك كلمتها الأخيرة. ففي العام 2017، قصدها المصمم باتريسييا برادو وقابيان فيا من استوديو «تيناريو» لطبع ملصق لمهرجان وقبرا العمل من أجل عدم انطفاء «لا لينترنا».

تفاوض أولميدو وهكتور وخايمي مع المالك الذي منحهم الآلات كتعويض عن صرفهم وعن رواتبهم غير المدفوعة. في العام التالي بات العمال الثلاثة سادة المكان وانضمت إليهم زوجاتهم، واليوم ينقلون خبرتهم إلى أبنائهم واحفادهم.

أما المصممان فيتكفلان بإحضار فناني الغرافيك المعاصرين إلى «لا لينترنا» لطباعة أعمالهم التي تباع في المتجر الجديد المجاور للمطبعة. بعد طباعة الصحف والإعلانات تستمر شعلة «لا لينترنا» متقدة اليوم بفضل الفن من خلال «اندماج عالمين»، على ما تقول باتريسييا البالغة 32 عاماً.

وتضيف «إنها بمثابة ولادة جديدة وإعطاء معنى جديد للمهنة من خلال استخدام ما هو موجود أصلاً، أي مهارات هذا التقليد الحرفي وأدواته، معطوفاً على معارف الفنانين والمصممين والرسامين».

يأتي المصممون إلى المطبعة ليكتشفوا ويتعلموا من أولميدو وهكتور وخايمي سحر آلات الطباعة القديمة وأسرارها، من الأحرف المصنوعة من الرصاص إلى طريقة عمل طبقات الحبر وغيرها.

تراث تتناقله الأجيال

تلاحظ فنانة الشارع ليلي كوكا أن «لا لينترنا» التي يتابعها الآلاف من المعجبين على الشبكات الاجتماعية أصبحت «مرجعاً لدى العاملين في مجال الفنون البصرية». وتمكنت هذه الرسامة البالغة 33 عاماً أخيراً من مارس بعد تأجيل رحلتها بسبب كوفيد - 19.

تراجع قطاع الطباعة بشكل لافت في ظل الثورة الرقمية الكبيرة، ما دفع العديد من المطابع التي كانت تنتج الآلاف من الكتب والملصقات الفنية والإعلانية والصحف وغيرها إلى الإغلاق. فهذا القطاع يخزن تراثاً بشرياً هاماً يواجه الزوال في ظل الانتشار المتسارع لوسائل التواصل الحديثة والتكنولوجيات الرقمية وعالم الشاشات الصغيرة والكبيرة. ولكن تجربة فريدة من نوعها تدمج الطباعة الكلاسيكية مع فن الشارع قد تكون الحل في استمرار المطابع القديمة بروح جديدة.

كالي (كولومبيا) - كانت مطبعة «لا لينترنا» (المصباح) الواقعة في قلب حي كالي في كولومبيا في طور الاضمحلال البطيء، إذ أن أجهزتها القديمة لم تعد تعتبر صالحة إلا للخردة في العصر الرقمي، إلى أن أعاد مصممو الغرافيك وفناني الشارع إحياء هذه المؤسسة التي تشكل منارة في مجال الطباعة التقليدية.

فكما مصباح علاء الدين في حكاية «الف ليلة وليلة»، ثمة «جانب سحري» في «لا لينترنا» كونها «عانت أزمات عدة، لكنها كانت تتمكن دائماً من التأقلم»، على ما يتذكر رئيس الطباعة أولميدو فرانكو البالغ 62 عاماً.

ولادة جديدة

يدير فرانكو مع صديقه خايمي غارسيا (56 عاماً) وهكتور أوتالافارو (53 عاماً) هذه المطبعة الواقعة بين المنازل الملونة والنباتات الاستوائية في منطقة سان أنطونيو في كالي جنوب غرب كولومبيا.

تأسست المطبعة

قراية العام 1930 بهدف طباعة إحدى الصحف، لكنها راحت بعد ذلك تنتج كل أنواع الملصقات للمسارح وحفلات «البون جون» و«ميتالكا» و«غانز أند روزس» في تسعينات القرن العشرين، ولأسماء كبيرة في رقص السالسا كوري بوبافانتورا وروين بليديس، إضافة إلى مناشير نقابية وكتب أغنيات وحتى كتب الأبراج.

ووسط ضجيج المطابع السوداء التي يفخر بها وتبدو وكأنها قطع في متحف، يذكر أولميدو في مقابلة معه بان



الفنون الضوئية والمعاصرة طريق الرياض إلى 2030

بهذا الإقبال والتفاعل الذي يدفنا تقديم المزيد من الأعمال في المستقبل. ونشكر جميع الشركاء الذين كان دعمهم سبباً في تقديم هذا الاحتفال بهذا الشكل المميز». يذكر أن احتفالية «نور الرياض» تعد أولى برامج مشروع «الرياض آرت»، ويهدف المشروع إلى وضع أكثر من 1000 عمل فني في أرجاء المدينة خلال السنوات القادمة وتقام على هامشه احتفالية سنوية واحدة وملققة دولي للنحت، وتأتي هذه الاحتفالية كلبنة أساسية لجهود المملكة الرامية لجعل مدينة الرياض إحدى أكثر مدن العالم ملائمة للعيش.

وتمثل هذه الاحتفالية باكورة مبادرات برامج «الرياض آرت» التي تهدف إلى تحسين جودة الحياة في المدينة بما يتوافق مع أهداف «رؤية المملكة 2030» وتعزيز الجوانب الثقافية والفنية في المدينة من خلال تحويل مدينة الرياض إلى معرض فني مفتوح يمزج بين الأصالة والمعاصرة وذلك عبر 12 مبادرة فنية.

وقالت مديرة إدارة التخطيط بالجمعية السعودية للفنون التشكيلية «جسفت» الدكتورة هناء الشبلي إن «برامج رؤية 2030 تشمل العديد من الأهداف التي تؤدي إلى جعل حياة المجتمع أكثر سلامة وأكثر ثقافياً».

وأضافت الشبلي «احتفالية نور الرياض فقرة جديدة باتجاه المستقبل تكوّن عن انطلاقة جديدة، محوراً الجمال والثقافة والتنوير».

والابتكار، كما يهدف إلى رفع معايير جودة الحياة والمعيشة بما يتماشى مع أهداف رؤية المملكة 2030. من جانبه بين المدير التنفيذي لاحتفالية «نور الرياض» ميغيل بلانكو كاراسكو قائلاً «الأثر الذي تركته الاحتفالية على المجتمع رائع، حيث جاءت هذه الاحتفالية لتضفي على الجميع جواً من المتعة عبر الفن والثقافة وخاصة مع سلسلة الفعاليات المتنوعة والمقامة على هامشها، ونحن سعداء

المجتمع لإثراء الجانب الفني والثقافي في مدينة الرياض، حيث كانت ردة فعل الزوار من داخل المملكة وخارجها على حد سواء إيجابية عند مشاهدتهم الأعمال الفنية الملهمة التي ابتكرها الفنانون المشاركون باحتفال نور الرياض». وأكد أن «نور الرياض» يُعد حدثاً عالمياً غير مسبوق يهدف إلى إتساع مظاهر الفن والجمال في مدينة الرياض والارتقاء بالحركة الفنية المحلية والتشجيع على تحقيق المزيد من الإبداع

المساحة الفنية التي تدعم هذه القيم العالية. وأضاف الهزاني أنه «مع استمرار معرض نور على نور الذي يتعقب فنون الضوء منذ ستينات القرن الماضي، فإننا نتطلع للاستمرار في إشراك مجتمعنا وتعزيز ذلك من خلال برامجنا القادمة المقامة تحت مظلة مشروع «الرياض آرت»». بدوره قال مستشار الهيئة الملكية لمدينة الرياض المهندس حسام القرشي «تعد هذه الاحتفالية فرصة مميزة لجمع

المالي، إضافة إلى استمرار ورش العمل والحوارات التي يقدمها نخبة من الفنانين والخبراء في المجال الفني حتى 12 يونيو المقبل. ويتميز هذا المعرض بمضاهاته للمتاحف في جودة عروضه التي تستخدم الضوء، وينقسم إلى أربعة أجنحة هي جناح إدراك الضوء، جناح تجربة الضوء، جناح انعكاس الضوء وجناح بيئة الضوء، حيث يتنقل الزائر داخل المعرض وسط أشعة من الضوء تفصل بين أعمال مجموعة من الفنانين من مناطق متعددة حول العالم خلال مراحل زمنية مختلفة.

ويصاحب المعرض 270 نشاطاً تتوزع بين ورش العمل وجلسات النقاش والحوارات والعروض وبرامج الطوع والفعاليات السينمائية والموسيقية والأنشطة الترويجية والتوعوية المناسبة لجمع أفراد الأسرة، وتتاح عبر منصات افتراضية عبر شبكة الإنترنت وفي مواقع الاحتفالية المنتشرة في أرجاء المدينة.

وأكد مدير مشروع «الرياض آرت» المهندس خالد الهزاني أن احتفالية «نور الرياض» جمعت بين المجتمع المحلي والعالمي من خلال برنامج ضم خصيصاً لينشر الإبداع والإلهام، ولأن الفن قادر على كسر الحواجز وتشجيع الحوار بين المجتمعات، فقد نجحت الاحتفالية على الرغم من التحديات التي فرضتها جائحة كورونا في تهيئة هذه

الرياض - اختتمت أخيراً فعاليات احتفالية «نور الرياض» التي استمرت على مدار 17 يوماً تحت شعار «تجمعنا سماء واحدة»، وتضمنت عرض أعمال فنية تفاعلية في مواقع متعددة بمدينة الرياض شارك في تنفيذها 60 من كبار الفنانين في مجال فنون الإضاءة ينتمون لأكثر من 20 دولة حول العالم. وقدمت التظاهرة مجموعة من الفعاليات والأنشطة الواقعية والافتراضية التي تضمنت حزمة متنوعة من البرامج والحوارات الإرشادية وورش العمل الفنية لجميع شرائح المجتمع واستمتع بها أكثر من 300 ألف شخص من الزوار، كما قدم الاحتفال فرصة لأكثر من 200 متطوع ومتطوعة.

«نور الرياض» يحتتم عرضه الخارجية بينما يتواصل معرض «نور على نور» مع فعاليات متعددة

وتمثل الاحتفالية أولى مبادرات برنامج «الرياض آرت» أحد مشاريع الرياض الأربعة الكبرى التي أطلقتها السعودية في 19 مارس بهدف تحويل مدينة الرياض إلى معرض فني مفتوح يمزج بين الأصالة والمعاصرة ومن بينها معرض «نور على نور». واستقبال زواره في مركز الملك عبدالله



أعمال فنية تمهد للمستقبل